حين يتحول الألم إلى سرد، والبطولة إلى حكاية

أدب الدفاع المقدّس.. ذاكرة وطن تتكلّم بلغات العالم

الوفاق/ تُعدّ فترة الدفاع المقدس التي استمرت ثماني سنوات من النقاط المضيئة في تاريخ إيران الإسلامي، وقد سعى العديد من الكتّاب إلى توثيق هذه المرحلة من خلال الإبداع، والموضوعات النادرة، والمضامين الجديدة، فنتج عن ذلك أعمال أدبية متعددة تعكس أجواء تلك الحقبة، وقدنالت بعض هذه الأعمال شهرة دولية.

يُعدّ أدب الدفاع المقدس أحد أبرز تجليات الذاكرة الثقافية الإيرانية، حيث سعى العديد من الكتّاب إلى توثيق تجربة الحرب المفروضة لثماني سنوات عبر أعمال أدبية مبتكرة، بعضها تجاوز الحدود الجغرافية ليحظى باهتمام عالمي.

من أبرز الأعمال التي تُرجمت إلى عدة لغات، كتاب «دا» للسيدة زهرا حسيني، الذي نُشر بالإنجليزية، العربية، الإسبانية، التركية، والأردية، كما تُرجمت أعمال أخرى مثل «نورالدين ابن إيران»، «فرنكيس»، و«سلام على ابراهيم» وغيرها. فيما يلي نذكر نبذة قصيرة عن بعض النشاطات التي ستقام بمناسبة أسبوع الدفاع المقدس الذي يبدأ من اليوم الإثنين، ثم نذكر بعض الكتب التي شكّلت ملامح هذا الأدب، ونجحت في تحويل تجربة الحرب المفروضة إلى سرد إنساني مؤثر.

فعاليات ثقافية وطنية في أسبوع الدفاع المقدس

بمناسبة أسبوع الدفاع المقدس، تشهد إيران سلسلة من الفعاليات الثقافية والإعلامية التي تهدف إلى تعزيز الوحدة الوطنية وتكريم تضحيات المناضلين وعائلاتهم، من أبرزها حملة «سرباز وطنم» أي «جندي الوطن» ومعرض «دست‌مريزاد» أي «أحسنت».

الحملة الإعلامية الشعبية «سرباز وطنم» انطلقت في الفضاء الرقمي من ١٩ سبتمبر ولغاية ٢٧ منه، تحت شعار «الدفاع المقدس، اتحاد مقدس»، وتهدف إلى إعادة تعريف مفهوم الجندية من خلال التأكيد على أن كل وظيفة وسلوك مسؤول هو شكل من أشكال خدمة الوطن. المواطنون مدعوون للمشاركة عبر تسجيل مقاطع فيديو قصيرة تتراوح بين ٢٠ إلى ٣٠ ثانية، يعبّرون فيها عن انتمائهم الوطني بعبارة «أنا ...، جندي الوطن»، ونشرها باستخدام الوسوم #سرباز وطنم #هفته دفاع مقدس #ايران قوي #ايران عزيز.

كما أقيم معرض «دست‌مريزاد» في صالة فكه بمتحف الثورة الإسلامية والدفاع المقدس، خلال الفترة من ١٨ الى ٢٠ سبتمبر. كان يضم المعرض أكثر من ٣٥٠٠ عمل فني ورسالة شعبية تم إرسالها من مختلف أنحاء البلاد، تكريماً للمناضلين وعائلاتهم. وقد جاءت هذه المبادرة بعد سلسلة لقاءات بعنوان «أم الوطن» نظّمتها بلدية طهران، وشارك فيها نخبة من النساء الناشطات في المجالات الاجتماعية والثقافية، حيث ناقشن قضايا الصمود، السرد النسوي للحرب، والشجاعة في الأزمات.

ترجمة كتب الدفاع المقدس

بعد ترجمة القصص القصيرة حول الدفاع المقدس، واستقبال القراء غير الإيرانيين لها، تم ترجمة العديد من الأعمال في هذا المجال إلى لغات مختلفة.

من أبرز هذه الكتب: «دا»، «الأحد الأخير»، «فتاة شينا»، «القدم التي بقيت»، «نور الدين ابن إيران»، «نسور التلة ٦٠»، «سلام على ابراهيم»، و«فرنكيس»، وقد تُرجمت هذه الأعمال إلى لغات متعددة، فنذكر بعضها.

«سلام على إبراهيم»

خصص أحمد إسماعيلي صفحته الشخصية على منصة «إكس» للشهيد إبراهيم هادي، ويستمد معظم منشوراته من كتاب «سلام بر ابراهيم»، الذي قرأه في سن الخامسة عشرة وتأثر به بشدة. إقامته لعدة سنوات مع أسرته في لبنان، وصداقته مع عدد من الشباب اللبنانيين، دفعته إلى توزيع نسخ عربية من الكتاب عليهم، ليعرّفهم على الشهيد هادي، الذي يعتقد أحمد أنه، كما قال سماحة قائد الثورة، يمتلك جاذبية مغناطيسية تشد الإنسان إليه وتثبّته. استقبال اللبنانيين لهذا الكتاب وغيره من كتب الدفاع المقدس المترجمة إلى العربية، جعل أحمد يدرك أهمية دعوة سماحة قائد الثورة إلى إطلاق نهضة ترجمة الكتب المتعلقة بالحرب المفروضة.

«دا»

كتاب «دا»، وهو مذكرات السيدة زهراء حسيني، تُرجم إلى الإنجليزية، العربية، الأردية، التركية، والإسبانية. وقد ترجم بول سبراكمن الكتاب إلى الإنجليزية بعنوان «معركة امرأة»، ونُشر عبر دار مزداي أمريكا. كما ترجم محمد بشير عالمي الكتاب إلى الأردية بعنوان «الأم»، ونشرته مؤسسة إيكو الثقافية. أما النسخة العربية فقد تُرجمت تحت إشراف مباشر من الشهيد السيد حسن نصر الله ونُشرت في لبنان، فيما تولت مريم حق روستا ترجمة النسخة الإسبانية.

«رسالة إلى عائلة سعد»

بدأ اهتمام القراء غير الإيرانيين بالأعمال الأدبية في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. ففي أواخر سبتمبر ٢٠٠٨، نشر موقع «إيلاف» قصة قصيرة من مجموعة «قصص المدينة الحربية» للكاتب حبيب أحمدزاده بعنوان «رسالة إلى عائلة سعد»، وقد لاقت هذه القصة ترحيباً غير متوقع من القراء.

القصة مبنية على واقعة حقيقية من فترة الحرب المفروضة، وقد اختارها عبد القادر الجنابي، الشاعر السوري الي العربي المقيم في فرنسا، لنشرها ضمن القسم الثقافي في «إيلاف». وقد أثار نشرها في هذا الموقع واسع الانتشار، الذي يغطي شمال إفريقيا والشرق الأوسط، ردود فعل من القراء، أظهرت تقارباً في وجهات النظر بين الشعوب العربية والشعب الإيراني حول الحرب. الشاعر العراقي صلاح حسن وصفها بأنها تكشف جوانب مجهولة من الحرب، بينما اعتبر الصحفي كمال شارزين أنها «أفضل قصة كُتبت عن العراق».

«ريشة النسر»

بعد أشهر من نشر هذه القصة، وبالتزامن مع حصار غزة من قبل الكيان الصهيوني، نُشرت قصة «ريشة النسر»، التي تصف عملية مراقبة في مدينة محاصرة (آبادان) خلال فترة الدفاع المقدس، وتشبه كثيراً حصار غزة، وقد تُرجمت إلى الإنجليزية ونُشرت في عدة مواقع إلكترونية. وقد عبّر العديد من القراء عن آرائهم حول هذه القصة، ومن بينهم المفكر الأمريكي الشهير نعوم تشومسكي، الذي أرسل رسالة إلكترونية إلى حبيب أحمدزاده، عبّر فيها عن شكره العميق لتلقي القصة، وأشاد بقدرة الكاتب الإقناعية وذكائه في اختيار توقيت النشر في تلك الأيام المؤلمة (أحداث غزة).

«شطرنج مع آلة القيامة»

رواية «شطرنج مع آلة القيامة» لحبيب أحمدزاده، التي تحكي قصة شاب تعبوي في مدينة محاصرة، تُرجمت إلى عدة لغات، واختيرت ضمن مناهج جامعة روتجرز الأمريكية، كما تحوّلت إلى عرض مسرحي ضمن أفضل ١٤ عرضاً في كندا عام ٢٠١٤.

«رواية السفر إلى اتجاه ٢٧٠ درجة»

كذلك، رواية «السفر إلى اتجاه ٢٧٠ درجة» لأحمد دهقان، التي نالت جائزة «الأرض المجهولة» في روسيا عام ٢٠١٥، تُرجمت إلى لغات عديدة منها الإيطالية، الإسبانية، والبولندية، واعتبرها الكاتب رضا أميرخاني «أفضل رواية عن الحرب».

«أنا حيّة»

كما شهدت مسابقة قراءة باللغة الأردية مشاركة أكثر من ثلاثة آلاف قارئ حول كتاب «أنا حيّة» للمؤلفة معصومة آباد، ما يعكس حضوراً متزايداً لأدب الدفاع المقدس في الوعي الثقافي خارج إيران، ويؤكد الحاجة إلى دعم حركة الترجمة لنقل هذا الإرث الإنساني إلى العالم.

الأدب كجسر بين الذاكرة والضمير

هذه الكتب لا تكتفي بتوثيق الحرب المفروضة، بل تفتح نوافذ على الإنسان في لحظات الصراع، وتُظهر كيف يمكن للأدب أن يكون جسراً بين الذاكرة والضمير، بين الوطن والعالم. إنها دعوة لترجمة هذه الأعمال، لا لتصدير الألم، بل لنقل روح المقاومة والكرامة إلى لغات العالم الحية.

أسبوع الدفاع المقدس هذا العام لا يقتصر على إحياء الذكرى، بل يفتح المجال أمام المواطنين للتعبير عن امتنانهم، ويُعيد تعريف معنى الجندية والانتماء الوطني في قالب فني وإنساني.

هذه الكتب لا تكتفي بتوثيق الحرب المفروضة، بل تفتح نوافذ على الإنسان في لحظات الصراع. وتُظهر كيف يمكن للأدب أن يكون جسراً بين الذاكرة والضمير

مهرجان الموسيقى الوطني للشباب.. نحو تأسيس دائم وتكريم النبوغ الموسيقي

الوفاق/ في ختام الدورة الثامنة عشرة من مهرجان الموسيقى الوطني للشباب، دعا حميدرضا أردلان، أمين المهرجان، إلى إعادة صياغة لوائح المهرجان وتحويلها إلى نظام أساسي شامل يضمن استمرارية هذا الحدث الثقافي البارز.

وأوضح أردلان أن المهرجان نُظم على مرحلتين، حيث شارك فيه ١٦٤٠ فناناً شاباً، تأهل منهم ٨٤٠ إلى المرحلة الثانية. وأكد أن المهرجان يتجاوز مجرد التنافس، إذ يهدف إلى جمع شباب من مختلف القوميات الإيرانية، وتعزيز التبادل الثقافي، والتعرف على الآلات الموسيقية والتقاليد السمعية، بما يسهم في حفظ التراث الموسيقي الإيراني.

وفي ظل التحولات الرقمية، أكد أردلان على ضرورة مواكبة المهرجان للتطورات التكنولوجية، واقترح تأسيس أمانة دائمة للمهرجان وإنشاء معهد تدريبي يضم نخبة من الأساتذة والمحكمين السابقين، معتبراً أن مثل هذه المبادرات تُعد استثماراً ثقافياً طويل الأمد.

كما أعلن عن إنتاج ٢٠ فيلماً وثائقياً عن أبرز المواهب المشاركة، سيتم توزيعها على المؤسسات الإعلامية والثقافية مع ترجمة إلى اللغتين الإنجليزية والعربية، بهدف تسليط الضوء على هذه الطاقات ومنع طمسها.

وفي رسالة مصورة، أكد مستشار وزير الثقافة ورئيس قسم الفنون بالوزارة أن المهرجان يُسهم في اكتشاف وتنمية مواهب الجيل الجديد، معرباً عن أمله في أن يواصل الشباب الإيراني إبداعهم في مجال الموسيقى.

الوسام الأعلى

ومن أبرز مستجدات هذه الدورة، تصميم «نشان برتر» أي «الوسام الأعلى» الذي يُمنح لأكثر المواهب تميزاً من حيث النبوغ والمهارة الفريدة. ويُعد هذا الوسام رمزاً لتفوق الموسيقيين الشباب، ويُمنح في صندوق فاخر يحمل شعار المهرجان، ويُعتبر وسام شرف للفنانين الشباب ليكون علامة فارقة في مسيرتهم الفنية.

انطلاق تصوير مسلسل «موسى كليم الله(ع)»

الوفاق/ بدأ رسمياً تصوير مسلسل «موسى كليم الله(ع)» من إخراج المخرج الإيراني البارز إبراهيم حاتمي كيا، وذلك بحضور رئيس هيئة الإذاعة والتلفزيون الإيرانية، بيمان جبلي، الذي اطّلع على آخر مستجدات إنتاج هذا العمل التاريخي الضخم، والمتوقع أن يُعرض خلال العامين المقبلين. وفي تصريح له خلال الزيارة، أشار جبلي إلى أن انتظار دام ٢٧ عاماً لإنتاج عمل درامي يتناول حياة النبي موسى(ع) يعكس أهمية هذا المشروع، مؤكداً أن قصة النبي موسى(ع) ليست فقط تاريخية، بل تُحدث أثراً تاريخياً عالمياً عند عرضها. من جانبه، أوضح حاتمي كيا أن المسلسل سيُنتج في خمسة مواسم، ويغطي حياة النبي موسى(ع) من الولادة حتى الوفاة، حيث تتراوح مدة كل حلقة بين ٥٠ إلى ٥٥ دقيقة. وأكد أن عملية الإنتاج ستتم دون توقف، مشيراً إلى إمكانية عرض الموسم الأول خلال عام ونصف إلى عامين، مع بث كل موسم فور الانتهاء منه، دون انتظار اكتمال جميع المواسم. كما عبّر حاتمي كيا عن رغبته في التفاعل مع ردود فعل الجمهور بعد عرض كل موسم، بهدف تطوير العمل بناءً على تلك التفاعلات. وأضاف أن مسلسل «موسى كليم الله(ع)» يُعد تجربة مختلفة عن أعماله السابقة، معرباً عن أمله في أن ينجح في تقديم هذا المشروع بما يليق بتوقعات الجمهور. وفي ختام الزيارة، نوّه رئيس هيئة الإذاعة والتلفزيون إلى إشادة قائد الثورة الإسلامية بالنسخة السينمائية من «موسى كليم الله(ع)»، معتبراً ذلك دافعاً معنوياً مهماً في مسيرة إنتاج هذا العمل التلفزيوني.

أخبار قصيرة

أطفال العالم في أصفهان

الوفاق/ أعلنت إدارة الدورة السابعة والثلاثين من مهرجان أفلام الأطفال والناشئة عن اختيار ١٨ فيلماً أجنبياً من أصل ١٨٣ عملاً تمّت مراجعتها للمشاركة في القسم الدولي من المهرجان، الذي يُقام في مدينة أصفهان من ٤ حتى ٨ اكتوبر، بإدارة حامد جعفري.

وتضم الأعمال المختارة ٩ أفلام طويلة و٩ أفلام قصيرة (روائية ورسوم متحركة)، من إنتاج ١٤ دولة، من بينها ألمانيا، إسبانيا، سلوفينيا، بلجيكا، بيرو، التشيك، الصين، الدنمارك، روسيا، تشيلي، فرنسا، كندا، وكوريا الجنوبية.

في قسم الأفلام الطويلة، يتنافس ٩ أعمال أجنبية إلى جانب ٣ أفلام إيرانية، بينما يشهد قسم الأفلام القصيرة (الروائية والأنيميشن) منافسة بين ٩ أعمال أجنبية و٤ أعمال إيرانية.

ويشمل المهرجان هذا العام ثلاثة أقسام رئيسية: القسم الوطني (للأفلام الطويلة والقصيرة والأنيميشن)، القسم الدولي، وقسم خاص، ويهدف إلى تعزيز الإنتاج السينمائي الموجه للأطفال والناشئة، وتوفير منصة للتبادل الثقافي بين صناع الأفلام من مختلف أنحاء العالم.

ايرانية في لجنة تحكيم براتيسلافا ٢٠٢٥

الوفاق/ تم اختيار الباحثة الايرانية في أدب الطفل وعضو مجلس إدارة مجلس كتاب الطفل سحر ترهنده ، كعضو في لجنة تحكيم الدورة الثلاثين من مهرجان براتيسلافا الدولي للتصوير (BIB ٢٠٢٥)، أحد أبرز مهرجانات تصوير كتب الأطفال في العالم، والذي يُقام في سلوفاكيا بدعم من اليونسكو و IBBY.

ترشيحها تم بدعم من مؤسسة تنمية فكر الأطفال والناشئة، إلى جانب مشاركة إيرانية أخرى في الورش والندوات المصاحبة للمهرجان. هذه المشاركة تُعد امتداداً لحضور شخصيات إيرانية بارزة في دورات سابقة من المهرجان.

الفن الإيراني من أجل السلام في يريفان

الوفاق/ بمناسبة اليوم العالمي للسلام، افتُتح معرض «رنك وروايت» أي «اللون والسرد» في مسجد جامع كبود بمدينة إيروان، بتنظيم من المستشارية الثقافية الإيرانية في أرمينيا.

يضم المعرض أعمالاً فنية من مختلف المحافظات الإيرانية تشمل الرسم، الخط، والدمى التقليدية، وتتناول مواضيع السلام، التعايش، الحوار بين الأديان، حماية البيئة، ودعم الأطفال.

في الافتتاح، أكد محمد أسدي موحد على أهمية الروابط الثقافية بين إيران وأرمينيا، مشدداً على دور الفن في تعزيز السلام العالمي. كما أدان صمت القوى الكبرى تجاه الجرائم في غزة. المعرض يستمر حتى اليوم الإثنين ٢٢ سبتمبر، ويتضمن ورشاً تعليمية مشتركة بين الفنانين الإيرانيين والطلاب الأرمن، في خطوة لتعزيز الحوار الثقافي بين الشعبين.